

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - المحاضرة 51 سورة

هود- 69-001

صلاح الصاوي

الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الخامسة عشرة - [00:00:26](#)

من تفسير سورة هود مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملئه فاتبعوا امر فرعون وما امروا فرعون برشيد - [00:00:49](#)

يقدم قومه يوم القيامة فاوردتهم النار وبئس الورد المورد واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بنس الرجل المرفود باياتنا الايات التسع المعدودة في سورة الاسراء والمفصلة في سورة الاعراف وغيرها من السور - [00:01:11](#)

الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم واليد والعصا والخذ بالسنين ونقص من الثمرات لقد اعطى الله نبيه موسى تسع ايات بينات كبريات. عدا ايات اخرى بين الله جل جلاله انه اعطاها لكليمه موسى كذلك - [00:01:41](#)

اعظم هذه الايات واكبرها العصا التي كانت تتحول الى حية عظيمة عندما يلقيها على الارض وما تلك بيمينك يا موسى؟ قال هي عصاي. اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآل - [00:02:05](#)

اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى كان من شأن هذه العصا ان ابتلعت عشرات بل مئات وربما اكثر من هذا من الحبال والعصي - [00:02:25](#)

التي جاء بها السحرة لكي يغالبوا بها موسى. قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى - [00:02:49](#)

فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والى ما في يمينك تلقف ما صنعوا. انما صنعوا كيد ساحر. ولا يفلح الساحر حيث اتى لقد عين السحرة - [00:03:08](#)

ما فعلته حية موسى علموا ان هذا ليس من صنع البشر انما هو من صنع الله جل جلاله خالق البشر فلم يتمالكوا ان خروا امام المجموع سجدا لله جل جلاله. فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هارون - [00:03:28](#)

موسى قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلو قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصليكنم في جذوع النخل ولا تعلمن ايننا اشد عذابا وابقى هكذا شأن الطغاة عندما تغلبهم الحجة عندما يهزمون في مجال الحوار والمجادلة بالحسنى - [00:03:52](#)

ايضا من الايات التي ارسل الله بها نبيه موسى ما ذكره الله في قوله واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء كان يدخل يده في جيبه اي في درع قميصه ثم ينزعها فاذا هي تتلأأ كالقمر بيضاء من غير سوء - [00:04:23](#)

من غير برص ولا بهق من غير مرض. آآ يفرز هذا اللون الابيض ايضا ذكر الله جل وعلا ما اصابهم به من السنين. ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين الجذب والقحط - [00:04:43](#)

بسبب قلة مياه النيل واحتباس المطر عن ارض مصر والماء شريان الحياة اذا منعه الله جل وعلا عن ارض عن قوم كان هذا نكالا ليس بعده نكالا نقص الثمرات - [00:05:01](#)

كانت الارض تمنع خيرها وما كان يصاب بالافات والجوائح الطوفان الذي يتلف المزارع ويهدم المدن والقرى الجراد الذي لا يدع خضراء ولا يابسة. القمة الحشرة صغيرة يعرفها الناس جميعا. تؤذي الناس في اجسادهم - [00:05:22](#)

وكان العرب يعيرون اذا اراد ان ان يهجي احدهم الاخر كان يذكر هذه الحشرة من قول بعضهم اباؤنا فوق الخيول فوارسا وابوك قال فاتانه يتقمل يعني يخرج القرن من جسده - [00:05:44](#)

اباؤنا فوق الخيول فوارسا. وابوك خلف اتانه يتقمل الضفادع نغصت عليهم عيشهم لكثرة الدم يصيب طعامهم وشرابهم ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يتطهروا بموسى ومن معه. الا انما - [00:06:06](#)

طائرهم عند الله. ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتينا به من اية لتسحرنا بها. فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مستكبروا كانوا قوما مجرمين - [00:06:41](#)

ايضا ليس هذا فقط الايات التي اجراها الله على يد كلمه موسى اكثر من ذلك. منها ضرب البحر بعصاه. ضرب البحر فانفلق البحر فكان كل فرق كالطود العظيم ضربه الحجر لينفلق عن اثنتي عشرة عين - [00:07:11](#)

انزال المن والسلوى على بني اسرائيل في صحراء تخيلوا اربعين سنة يتيهون في الارض في الصحراء هل يتركهم الله جل جلاله لقد زل الله عليهم الغمام يتقون به من حر الشمس - [00:07:33](#)

وانزل عليهم المن والسلوى طعاما سائغا هنيئا مريئا ولجحود القوم وهو وهم شعب غليظ الرقبة يا موسى لن نصبر على طعام واحد الله جل وعلا اعطاهم من الطيبات احسنها واجملها - [00:07:50](#)

لكن النفوس الخسيسة لم تشكر هذه النعمة فادعوا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وخفائها وفومها وعدسها وبصرها هذا المستوى الذي ارادوا ان ينهبوا اليه الى غير ذلك من من الايات الكريمات. ولقد اتينا ولقد ارسلنا موسى باياتنا - [00:08:12](#)

وسلطان مبين. السلطان الحجة البالغة في محاورته مع فرعون وملأه الى فرعون وملئه. المأ كما قلنا مرارا اشراف القوم وزعماءهم كانهم يملؤون العين اذا رأيتهم تعجبك اجسامهم المقدمون في قومهم - [00:08:40](#)

اهل الحل والعقد فيهم وعادة ما يطلق المأ على المستبدين والمدبرين عن الحق والطغاة والضلال والظلام لكن قد يطلق ايضا بمعنى حسن المأ الاعلى ما كان لي من علم بالمأ الاعلى اذ يختصمون. الروح - [00:09:05](#)

مأ الملائك حوله للدين والدنيا به بشراء شوق حدس عن مولد النبي عليه الصلاة والسلام. نعم يقول ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء الروح اللي هو جبريل. الروح والمأ - [00:09:28](#)

الملائك حوله للدين والدنيا به بشراء وما امر فرعون وما شأنه وتصرفه برشيد بذى رشد او هدى لقد ذكر الله سبحانه في هذه الايات قصص موسى مع فرعون وملأه للاعلام - [00:09:47](#)

بان عاقبة فرعون وعاقبة اشراف قومه اللعنة والهلاك ككفار اولئك الاقوام الظالمين وان كان عذاب الخزي وهو الغرق في البحر لم يعم جميع قومه بل دح اقامن اتبع موسى وثار - [00:10:10](#)

وصار اثره الله جل وعلا انجى بني اسرائيل وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا دمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعيشون لقد ارسلنا موسى الى فرعون وملأه مصحوبا بايات بينات - [00:10:33](#)

دالة على توحيد الله عز وجل فيها السلطان المبين فيها الحجة البينة الواضحة على صدق نبوته والمعجزة تقوم مقام قول الله تعالى صدق عبدي فيما يبلغ عني يأتي النبي فيقول انه نبي مرسل من عند الله - [00:10:58](#)

يحتاج الى بيئة يحتاج الى برهان الى سلطان الى معجزة. فيخرق الله له السنن يجري على يديه من السنن الخارقة ما يقيم به الحجة على قومه. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي من الانبياء - [00:11:21](#)

الا واوتي من الايات ما على مثله امن الناس. ولقد كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي. وان ارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة الى فرعون وملأه. خص المأ بالذكر - [00:11:39](#)

وقد ارسل الى قوم فرعون جميعا. لانهم اهل الحل والعقد كما قلنا. ويعهد اليهم في تنفيذ ما يقرره لهم من الامور طبعاً غيرهم يكونون تبعاً لهم في كل ما يأتون او يذرون. فاتبعوا امر فرعون في كل ما - [00:12:00](#)

من الكفر بموسى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذاً وببلاً في كل ما قرره من الكفر بموسى ورد ما جاءهم به من عند الله وتشديد الظلم على بني اسرائيل بتقتيل ابنائهم واستحياء نسائهم. قالوا اودينا من قبل ان - [00:12:20](#)

ومن بعد ما جئتنا. قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون وما امر فرعون برشيد وما شأنه وتصرفه بصالح حميد العاقبة وان ادعى خلاف ذلك ولا بد ان يدعى خلاف ذلك شأن الطغاة والظلام والمستبدين في كل زمان في كل زمان - [00:12:49](#)

ومكان ذروني اقتل موسى وليدعو ربه اسمع اسمع كويس اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد ادي خطبة فرعون لاقناع قومه انه صاحب قضية وصاحب رسالة. ذروني اقتل موسى وليدعو ربه - [00:13:18](#)

اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى. اقوم طريق الحل الاشتراكي امثل طريقة ويذهبا بطريقتكم المثلى - [00:13:41](#)

ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد ومن حوله زبانية ومن حوله جلاوزته ومن حوله اعلامه ومن حوله سحرته يزينون للناس باطلاً ويغسلون ادمغة ويوطؤون للباطل مهاداً في ارضهم ونفوسهم وقلوبهم وعقولهم. وما امر فرعون برشيد بل - [00:14:07](#)

هو محض غي وضلال وظلم وفساد لغروره بنفسه وكفرانه بربه وطغيانه في حكمه ثم ذاك جزاءه مع قومه في الآخرة يقدم قومه يوم القيامة فاورده النار وما ادراك ما النار - [00:14:35](#)

الرهاء سبعون ضعفاً من حر نار الدنيا ولو كانت مثلها لكانت كافية او قضى الله عليها الف عام حتى احمرت ثم اوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ليس للهبها ضوء - [00:15:01](#)

لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عبادي فاتقون يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تكسبون - [00:15:24](#)

يتقدم قومه يوم القيامة يكونون تبعاً له في في في ورود النار كما كانوا تابعين له في الدنيا الا من امن فيوردهم جهنم معه اي يدخلهم اياها لقد ورد انهم يعرضون على النار منذ ماتوا. تخيل - [00:15:43](#)

منذ الاف السنين وربما منذ ملايين السنين يعرضون على النار غدوا وعشيا النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. سورة غافر وحاق بال فرعون سوء العذاب. النار - [00:16:10](#)

ويعرضون عليها غدوا وعشيا. ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب ان اخذه اليم شديد نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وبئس الورد المورود. بئس الورد الذي يلدونه النار - [00:16:33](#)

الورود اصلاً تعبير في الاصل يطلق على الماء. الناس يلدون الماء ليشربوا بتبريد اكبادهم واطفاء غلتهم من حر الظمأ فعندما يردون النار يحترقون فيها احتراقاً وكلمة الورد جاءت في عدة مواضع في القرآن معناها الدخول وبئس الورد قوله تعالى وان منكم الا واردها كان - [00:17:01](#)

لربك حتماً مقضياً ثم ننجي الذين اتقوا ونذروا الظالمين فيها جثياً تقول الانبياء حصبوا جهنم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون. لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون - [00:17:31](#)

سورة مريم ونسوق المجرمين الى جهنم ورداً عطاشاً ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جسياً ثم قال تعالى واتبعوا في هذه في الدنيا لعنة والنهاية سبحان الله الى الان يقال لعنة الفراعنة لعنة الفراعنة لعنة امنا - [00:17:54](#)

الفراعنة واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة. الحقت بهم لعنة عظيمة ممن بعدهم من الامم. ويوم القيامة يلعنوا هم اهل الموقف جميعاً لعنة تابعة لهم تسير معهم حيثما ساروا وتدور معهم اينما داروا - [00:18:21](#)

واتبعوا في هذه الدنيا لعنا ويوم القيامة بئس الورد المورود واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين ثم قال

بئس الرجل المرفود اصل الرشد معناه العطاء اذا رفضت انسانا - [00:18:46](#)

اكرمته وهو اعطيته لكن هنا على سبيل تهكم بئس الرشد المرفود اي بئس العطاء المعطى هذه اللعنة التي يتبعوها في الدنيا والاخرة

بئس الرشد المرفود في الاية من العبر فيه فراغة كثر - [00:19:12](#)

يغونا الناس يستعبدونهم فيطيعونهم ويذلون لهم ذل العبيد لا تفيدهم هداية ايات الله شيئا نعم ومنهم من قد يدعون استجابة الحق ولا يفقهون قول الله جل جلاله ولا يعصينك في معروف لا طاعة لاحد في معصية الله - [00:19:36](#)

انما الطاعة في الطاعة العجيب ان الله جل جلاله يقول عن هؤلاء واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرجل المرفود ثم تجد بل يعتزون بتراث الفراعنة ومن يحيونه ومن يشيدون له - [00:20:02](#)

يعني يبنون حوله الهالات وينسون حوله القصص والخيالات ويحملون الناس على تعظيمه ويزينون لهم الباطل بزخرف من القول بل من يعني من التجمعات ما تسمى بالفراعنة بل من الناس من تسمى بفرعون - [00:20:26](#)

وهذا ليس خيالا واحد كاسمه كزا فرعون رشاد فرعون اتخذه احد المشايخ انت اسمك رشاد فرعون؟ قال نعم. قال يا ان ربي يقول وما امر فرعون برشيد وما امر فرعون برشيد - [00:20:53](#)

واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة قم من المقبوحين والله جل وعلا سمى هذه اللعنات رفدا تهكما كما قلنا ذق انك انت العزيز الكريم ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم. كل هذا ونهاية - [00:21:12](#)

ذق انك انت العزيز الكريم. اتفضل يا باشا ذق انك انت العزيز الكريم وهذه القصة تكررت في كتاب الله عز وجل في اكثر من موضع وفي كل موضع يسكنه الله جل وعلا فيه من العبر والعظات الخاصة - [00:21:40](#)

ما ليس في الموضع السابق او اللاحق وليس في ايات القرآن من تفاوت ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا المتبوعون والطغاة والمستبدون يكونون موفورين في العذاب يوم القيامة لكل ضعف - [00:22:03](#)

ولكن لا تعلمون الله جل وعلا يخبر عن الكفرة انهم يقولون في النار ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا بالمناسبة وردت احاديث في امرئ القيس لكنها ضعيفة - [00:22:29](#)

يذكرها اهل العلم بالتفسير عند الحديث عن هذه الايات الكريمات. مسلا امرؤ القيس حامل لواء شعراء الجاهلية الى النار المسلم الامام احمد لكن الحديث ضعيف جدا في اسناده ابو جهم الواسطي وهو ضعيف - [00:22:57](#)

بل شديد الضعف لا يصح هذا الحديث كما قال ابن عبد البر وغيره من اهل العلم فهو خبر لا يثبت يعني من ذلك ايضا ما جاء في مسند الامام احمد - [00:23:16](#)

من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عن امرئ القيس ذلك رجل مذكور في الدنيا منسي في الاخرة شريف في الدنيا خامل في الاخرة يجيء يوم القيامة بيده لواء الشعراء يقودهم الى النار - [00:23:29](#)

الحديث اسناده ضعيف جدا. فمثل هذه الاخبار لا لا تشاع ولا تزاع بل تطوى فتمسى ودائما يعني وصيتي عندما تقرأ او تتطلع في المواقع وتقف على احاديث ارجو ان يكون اول ما تهتم به - [00:23:49](#)

البحث عن صحتها او ضعفها هذا العلم تميزت به هذه الامة دون سائر الامم ان الجرح والتعديل الذي حفظ رجاله وجهابذته سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقبل ان تمتل الحديث الى الناس لابد ان تتحقق من صحته اولا حتى لا تدخل. من كذب علي متعمدا فليتبوأ - [00:24:12](#)

ومقعده من النار فليكن هذا همك عند كل حديث تقرأه ان تحرص على هذا بارك الله فيك لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين آآ نقود هذا هو يعني حديث القرآن عن الفراعنة - [00:24:40](#)

وعمن دار في فلهم وعن لعنة الله التي التي نزلت بهم. واستحقوها في الدنيا وفي الاخرة ولو تتبععت اي القرآن الكريم في الحديث عن فرعون وملأه وقومه ان فرعون وهامان وجنودهما - [00:25:03](#)

كانوا خاطئين كدأب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبه والله شديد العقاب واذ نجيناكم من ال فرعون

يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي داركم بلاء من رب - [00:25:22](#)

حبة عظيم. في تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين الى فرعون وملأه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملأه ان يفتنهم - [00:25:45](#)

وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين واضل فرعون قومه وما هدى وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويدرك والهلك الحاشية الفاتنة التي تحتف بالطغاة فتزين لهم طغيانهم وباطلهم - [00:26:07](#)

اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويدرك والهلك قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدعو ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد - [00:26:38](#)

نعم فذلك برهانان من ربك الى فرعون وملأه انهم كانوا قوما فاسقين ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون وملأه فظلموا بها فكفروا بها. فانظر كيف كان عاقبة سنين - [00:27:00](#)

اسمعوا ماذا يقول لهم مؤمن ال فرعون يا قومي لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا؟ قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيلا رشاء - [00:27:20](#)

الى فرعون وملأه فاستكبروا وكانوا قوما عاليين ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملأه باياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين مجرمين زالمين ضالين مفسدين هذا حديث القرآن الكريم عن فرعون وملأه - [00:27:37](#)

وجاوزنا بني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين نعم آآ يطمئنه لانه نجا منه فاستخف قومه فاطاعوه. انهم كانوا قوما فاسقين. لا تجد ذكر - [00:28:01](#)

يا حسن للفراغة في كتاب الله عز عز وجل لعنات واوصاف بالكفر والزلم والاستبداد والطغيان والضمان والاجرام الى غير ذلك مما حفلت به آيات هذا الكتاب المبارك فما اجمل هدي القرآن - [00:28:32](#)

وما احسن ان نتفياً ظلامه وان نتدبر ما يتلى علينا من البيئات والهدى. اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد. وعلى اله وصحبه وسلم - [00:28:51](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:29:13](#)